

المؤتمر الدولي الرابع عشر للوحدة الإسلامية

الإسلامية والأوضاع الأفضل للمسلمين، وهي فوق جميع الرغبات الضيقة والمصالح الذاتية، بل هي أفضل من الخلافة ومن حق الإمام (عليه السلام) بها، ولذا ترك المطالبة بهذا الحق، ولم يكتف بترك المطالبة بل نهى عن كل قول أو ممارسة تساهم في إحداث خلل واضطراب داخل الصف الإسلامي ولذا أمر المحرّض أن لا يعود إلى مثل هذا التحريض. وحينما قدم أبو سفيان المدينة قال: « اني لأرى عجاجةً لا يطفئها الادم، يا آل عبد مناف فيم أبو بكر من اموركم أين الاذلان علي والعبّاس؟ ما بال هذا الأمر في أقلّ حي من قريش؟». ثم قال لعليّ (عليه السلام): « ابسط يدك ابايعك، فوالله لئن شئت لأملأنّها عليه خيلاً ورجلاً». فأبى عليه وزجره وقال له: « والله أنّك ما أردت بهذا الاّ الفتنة، وانك والله طالما بغيت للإسلام شراً لا حاجة لنا في نصيحتك» (11). رفض الإمام (عليه السلام) هذا الموقف التحريضي المنطلق من نظرة قبلية ومن روح عنصرية وعصبية لا تنسجم مع مفاهيم الإسلام وقيمه، ولا تنسجم مع أهداف الإمام (عليه السلام) في الحفاظ على الكيان والوجود الإسلامي، لأنّ الهدف من الخلافة هو تقرير مبادئ الإسلام في واقع الحياة وجعلها حاکمة على الأفكار والعواطف والممارسات، ولا يتحقق هذا الهدف بتصديق الجبهة الداخلية وإشغالها بالمعارك الجانبية، إذ لا قيمة للخلافة أمام تلك الأهداف السامية. وما قاله أبو سفيان قد يساهم في تنصيب الإمام خليفة على المسلمين وازاحة أبي بكر، وخصوصاً أن الكثير من الأنصار رفضوا البيعة، وكما مرّح بذلك